

أصدقائنا الأعزاء،

يسعدنا أن نقدم إليكم هذه النشرة الإخبارية الإلكترونية الجديدة التي تسلط الضوء على القدس. مع استمرار التوسع الاستيطاني واستمرار حالة ركود الظروف العامة أو تدهورها، تبقى القدس الشرقية الفلسطينية محور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع مواجهتها للضغوط الاقتصادية والسياسية الهائلة، وارتفاع مستوى العنف في الأشهر الأخيرة. نطمح من خلال هذه الرسالة الفصلية أن نبيكم على اطلاع بأخر المواضيع والتطورات الرئيسة في المدينة، مع التركيز على تنوع المعلومات وآخر التطورات حول مشروعنا الذي يدعمه الاتحاد الأوروبي «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمشين في القدس الشرقية». يقدم هذا المشروع مجموعة متنوعة من البرامج التي تهدف إلى تحسين الفرص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية ورفاه الأطفال المهمشين والشباب والنساء في القدس الشرقية المحتلة، وكذلك المساهمة في تعزيز حقوقهم السياسية والإنسانية. يتم تنفيذ المشروع من خلال المنظمات الشريكة: آرت لاب Artlab؛ أكاد ACAD؛ سوا؛ الحق في اللعب؛ وأطفال الحرب - هولندا. وهذه المنظمات الشريكة جميعها تنفذ مجموعة متنوعة من الأنشطة كل في مجالات تخصصها.

علاوة على ذلك، سنحاول في هذه النشرة تقديم أصوات من المدينة وتحليلات وروابط مفيدة لمنشورات جديدة ومواضيع للقراءة حول مختلف القضايا ذات الصلة. نأمل أن تكون هذه المعلومات مفيدة وأن تؤدي دورها حين تسلط الضوء على القدس الشرقية ومعاناتها والفرص المتاحة أمامها لدعم تقدم الوضع لمواطني القدس الشرقية الفلسطينيين. وأود أنتهز هذه الفرصة لأقول لكم وداعاً حيث إنني سأغادر مؤسسة هينرش بل فلسطين/الأردن بعد انقضاء ما يقرب من أربع سنوات من العمل، وسوف تتولى مسؤولية المكتب من بعدي الدكتورة بيتينا ماركس.

د. رينيه فيلدانجل

مدير مؤسسة هينرش بل



# التنوع في القدس الشرقية

الرسالة الإخبارية لمشروع «النهوض بحقوق النساء والأطفال الفلسطينيين المهمشين في القدس الشرقية» الممول من الاتحاد الأوروبي

الطبعة الأولى | أيلول ٢٠١٥



European Union  
الاتحاد الأوروبي



ADVANCING  
THE RIGHTS OF  
CHILDREN AND WOMEN  
JERUSALEM

HEINRICH  
BÖLL  
STIFTUNG  
فلسطين والأردن

# أكاد ACAD

## المركز العربي للتطوير الزراعي



«أكاد» هي منظمة تنمية غير حكومية وغير ربحية تساهم في تنمية القطاع الريفي الزراعي من خلال بناء شراكات تقوم على التكامل والكفاءة المهنية وإشراك الفئات المستهدفة، بما في ذلك المزارعين المهمشين وسكان الريف من الرجال والنساء والشباب، في عمليات صنع القرار. تنفذ المؤسسة الشريكة «أكاد» برنامج دعم المشاريع الصغيرة النسائية والمنظمات المجتمعية من خلال تنمية المشاريع التعاونية الصغيرة المستدامة وتسهيل الوصول إلى الأسواق المحلية؛ إضافة إلى البرامج التدريبية والاستشارية. نفذت «أكاد» ما بين شهري آذار وأيار ٢٠١٥، أولى نشاطاتها ضمن مشروع النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمشين في القدس الشرقية، وهو برنامج تدريبي في التمكين المجتمعي وتعزيز الثقة بالنفس وتوكيد الذات (المهارات الحياتية الأساسية) لتحسين مهارات التواصل والاتصال وحل المشكلات وإدارة المهارات. كما شمل هذا التدريب بشأن التمكين المجتمعي وتعزيز الثقة بالنفس ١٢ نشاطا تثقيفيا، والتدريب في تقديم المشورة عبر مجموعات النقاش وجلسات خاصة مع الأخصائي الاجتماعي. وقد جرت الفعاليات في مقرات المنظمات المجتمعية الشريكة وهي منظمة برج اللقلق المجتمعية؛ ومركز الجالية الإفريقية في البلدة القديمة؛ وجمعية الدومري الخيرية للغجر في شعفاط. للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقع المؤسسة: [www.acad.ps](http://www.acad.ps)

# أنشطة ننفذها المشروع مع

آرت لاب (معمل الفن) هو منبر ثقافي وإبداعي تأسس في مطلع ٢٠١٤ في القدس لمساعدة الشباب المقدسي على تطوير طرق مبتكرة جديدة للتعبير عن همومهم واحتياجاتهم. وقد تبلور وتأسس انطلاقاً من تشجيع التعبير عن الذات والتمكين الثقافي من خلال زيادة الفرص المهنية للشباب المهتمين بتطوير مهنة في مجال الوسائط الفنية المتعددة. يؤمن «آرت لاب» بأنه من خلال المشاركة في الأنشطة التي يقوم بها المعمل والمستوحاة من مخرجاته، يمكن مواجهة القوالب النمطية، بحيث يسهم المجتمع المحلي والدولي في الحوارات الثقافية التي تهدف إلى فتح العقول وتشجيع التعبير الفردي. ينفذ آرت لاب برنامجاً تدريبياً للمشاريع الشبابية متعددة الوسائط يشمل دورات تدريب في التصوير وإنتاج الأفلام، وهذا البرنامج هو جزء من مشروع النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمشين في القدس الغربية. للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة صفحة الفيسبوك للمؤسسة [artlabjerusalem](http://artlabjerusalem)



تنفذ مؤسسة سوا أنشطة لتحسين وضع النساء والشباب اللاتي يعانين أو قد يتعرضن إلى العنف الأسري. لا يزال الوضع السياسي في القدس الشرقية عائقاً رئيساً أمام المشروع، مع استمرار معاناة المتطوعين والمجموعات المستهدفة من الأحياء المحيطة بالقدس الشرقية في الوصول إلى ورش العمل. وللتعامل مع هذا الأمر وفرت «سوا» عيادة متنقلة لثلاث مجموعات تمكين للنساء في القدس. عقدت الأولى في مركز التطوير المجتمعي في شارع صلاح الدين بمشاركة ٧ - ١٠ نساء. وعقدت الثانية في مركز صور باهر المجتمعي بمشاركة ١٧ - ٢٠ امرأة، وعقدت الثالثة في كفر عقب بمشاركة ٢٠ - ٢٥ امرأة. هدفت الجلسات إلى زيادة الوعي حول المراهقة، والعنف، والاعتداء الجنسي، ومسائل متعلقة بالنوع الاجتماعي، وشملت أيضاً جلسات استرخاء وتسليية وتمارين في تقديم التدريب في التثقيف الصحي. كما أتمت سوا مجموعة من اللقاءات التوعوية التي أشركت النساء في العديد من وسائل مكافحة العنف ضد النساء والأطفال، وكان ذلك في كفر عقب مع شبكة القدس للمناصرة الاجتماعية. عالجت الاجتماعات قضايا مثل المراهقة والعنف الأسري والتنمر الإلكتروني والمخدرات، وأخيراً اشتملت أيضاً على جلسة لإثراء معرفتهم حول المحافظة على التغذية الصحية. للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع المؤسسة [www.sawa.ps](http://www.sawa.ps)



منظمة «أطفال الحرب - هولندا» هي منظمة غير حكومية مستقلة محايدة تعمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ٢٠٠٦، وتقوم بدعم جميع الأطفال بغض النظر عن الدين؛ أو العرق؛ أو الوضع الاجتماعي؛ أو النوع. «أطفال الحرب» هي مؤسسة شريكة تقوم بتنفيذ نشاط يركز على تسخير طاقات الأطفال في النشاطات الإبداعية والشمولية. وقد بدأت نشاطاتها بتقييم الخدمات النفسية الاجتماعية المتوفرة في قرى بدو وبيت عنان وبيت سوريك شمال القدس. وكانت المراكز المجتمعية التي اختارتها «أطفال الحرب» هي: مركز بدو للمرأة، الملتقى الثقافي في بيت عنان، ومركز بيت سوريك للنساء. تم اختيار ٣٠ مدرباً (١٠ من كل منظمة مجتمعية) لتلقي التدريب حول تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي الإبداعية في المجتمعات المحلية المستهدفة. وعقب ذلك قامت «أطفال الحرب» بتوحيد المنهجية النفسية الاجتماعية «IDEAL» التي تعالج العديد من المواضيع بما في ذلك مهارات التيسير التي تهدف إلى مساعدة الأطفال على التعامل مع عواطفهم وكيفية الانخراط بعلاقات إيجابية مع البالغين ومع أقرانهم، والتخطيط للمستقبل من خلال اكتساب مهارات حياتية جديدة، والثقة واحترام الذات. كما تلقى المدربون السبعة والثلاثون التدريب المكثف في بناء القدرات حول أمن الأطفال وحقوقهم، ومهارات القيادة، وإدارة التوتر، وكيفية التعامل مع الأطفال، وإدارة المجالات الصديقة للأطفال (CFSs)، وتنظيم نشاطات أوقات الفراغ لدى الأطفال. يشارك نحو ٥٠٠ طفل (٢٠٠ من كل مجتمع محلي) تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٤ في الجلسات التدريبية IDEAL. من خلال التنسيق مع وزارة التربية والتعليم، تمكنت منظمات المجتمع المحلي من الوصول إلى المدارس في مجتمعاتهم المحلية بشكل أفضل لإشراك الأطفال وأولياء أمورهم لإطلاعهم على أنشطة المشروع. للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع المؤسسة [www.warchild.nl](http://www.warchild.nl)



«الحق في اللعب» هي مؤسسة إنسانية دولية ومؤسسة شريكة في المشروع تستخدم الرياضة والتسليية لتثقيف وتمكين الأطفال والشباب من أجل التغلب على تأثير الفقر والنزاع والمرض في المجتمعات المحرومة. بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي الممثلة بمديرية التربية والتعليم في القدس الشرقية، أجرت «الحق في اللعب» نشاطاً لتكريم واعتماد ٣٤ معلماً قاموا بتنفيذ برنامج «النهوض بحقوق النساء والأطفال الفلسطينيين المهمشين في القدس الشرقية» وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٤/٢٠١٥. ومن أجل تحقيق هدف المؤسسة المتمثل في رفع الوعي المجتمعي في مجال حماية الطفل والاندماج، عقدت «الحق في اللعب» دورتي توعية في قرى القدس الشرقية، الجيب وبيت سوريك، لزيادة وعي المجتمع المحلي حول حماية الأطفال وإدماج الأطفال ذوي الإعاقة، وكذلك تعزيز مشاركة الفتيات في الألعاب والأنشطة الرياضية. خلال الجلسات، ناقش المدربون أولويات واحتياجات الأطفال في القرى الأربعة، وذلك باستخدام المعارف والمهارات التي اكتسبوها من خلال الدورات التدريبية التي تقدمها «الحق في اللعب». عقب المناقشات، بدأ المدربون عملية التخطيط للعمل على مبادراتهم، التي سيتم طرحها بدعم من المشروع. للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقع المؤسسة [www.righttoplay.com](http://www.righttoplay.com)



## «...وعاصمتها

## القدس»

إثتان وعشرون عاماً بعد أوصلو:

التنازل عن القدس

«أطراف فلسطين تتلاشى»

مقال بقلم رجا الخالدي\*

### وعاصمتها القدس؟

نفترض أن الجانب الفلسطيني لم يكن يتصور أن تصل الأوضاع إلى مثل هذه الحالة بعد عقدين من توقيع صكوك أوصلو، لكن إسرائيل عملت بالتأكيد كل ما في وسعها لجعل هذه الأوضاع واقعاً من الصعب جداً التراجع عنه. ومع أن انفصال قطاع غزة السياسي قد يكون قابلاً للمعالجة في حالة حدوث اختراق ما في المصالحة الوطنية العتيدة، وباستطاعة الـ ١٠ في المئة من سكان الضفة القاطنين في مناطق «ج» الوصول إلى بعض الخدمات والتواصل مع المجتمع الفلسطيني في مناطق «أ» و «ب»، فإن القدس العربية لم تعد عربية، ومكانة المدينة الاقتصادية والسياسية والثقافية التاريخية باتت في مهب الريح. فانسلاخ القدس عن التيار الفلسطيني العام أفقد الأخير البوصلة والمبرر والقدسية التي أشهرها الزعيم الشهيد ياسر عرفات بالهتاف الذي كان يردده في السنوات الأخيرة قبل رحيله: «للقدس رايعين، شهداء بالملايين».

توصلت دراسة للأمم المتحدة شاركت بإعدادها في ٢٠١٣ حول اقتصاد القدس العربية (الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية: الصمود في وجه الضم والعزل والتفكك) إلى أن اتجاهات المؤشرات الاقتصادية (إنتاج محلي، عمالة، فقر، خدمات، إنشاءات، الخ...) تدل على الاستبعاد الممنهج للقدس الفلسطينية من الدولة التي ضمت إليها من جانب واحد، وفصلها في الوقت نفسه عن بقية الضفة الغربية المحتلة. ونتيجة لذلك، يجد اقتصاد القدس الشرقية نفسه في عالم منفصل تماماً عن كلا الاقتصادين، الفلسطيني والإسرائيلي، اللذين يرتبط بهما. فهو غير مدمج في أي منهما، ومع ذلك فإنه يعتمد من الناحية البنوية على اقتصاد الضفة الغربية لدعم إنتاجه وتجارته في السلع والخدمات ولتوفير فرص العمل، وهو في الوقت

من بين أخطر سمات مشهد التشتت الجغرافي والاقتصادي والسياسي الفلسطيني اليوم هو الانفصال المتزايد لثلاثة «أطراف» من الأرض المحتلة عن «المركز»، أي كل من قطاع غزة والقدس الشرقية العربية والمناطق المصنفة «ج» في الضفة الغربية. ومع أن المناطق الأخيرة تتضمن ٦٠ في المئة من مساحة الضفة، وأن القدس تعتبر أكبر وأقدم مدينة فلسطينية، بينما تعادل مساحة غزة ١٠ في المئة من مساحة الضفة ولكنها تأوي ما يعادل ثلث الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.. فإن جميع هذه الأطراف تقع خارج ولاية السلطة الوطنية الفلسطينية، وهي مهمشة اقتصادياً وخاضعة لحكم (أو حصار) إسرائيلي مباشر. ليس هذا وليد ظروف سياسيّة جديدة فحسب، بل يعتبر من إفرازات إطار أوصلو المتفق عليها (أو الحتمية) بعد ٢٠ سنة من سريانها.

ففي ١٩٩٣، وافق المفاوض الفلسطيني على تأجيل البتّ بقضية القدس إلى مرحلة «الحل الدائم»، وعلى اقتطاع المناطق المسماة «ج» من مناطق نفوذه («أ» و«ب») وإبقاء أهلها تحت الحكم العسكري الإسرائيلي؛ بينما بقيت إسرائيل تتحكم بمحاور التواصل الجغرافي بين غزة وبقية الأرض المحتلة. ونتيجة ذلك كانت أن جعل من السهل حصار قطاع غزة وفصل مصيره (كما القدس والمناطق «ج») عن المسار السياسي والاقتصادي والقانوني الذي تسلكه سلطة الحكم الدّاتي في رام الله والمدن الفلسطينية الأخرى والقرى المحيطة بها. وتمارس هذه السلطة صلاحياتها المدنية والخدمية المحدودة بقدراتها والأمنية الداخلية على مساحة لا تتمتع بالسيادة عليها، وهي تقل عن ثلث مساحة الأرض المحتلة العام ١٩٦٧ وربما عن ٧ في المئة من أرض فلسطين التاريخية.

نفسه يعتمد قسراً على الأسواق الإسرائيلية التي يجب أن يخضع للوائحها وأنظمتها، والتي تشكّل مصدراً للعمالة والتجارة، كما تشكّل القناة الرئيسة للسياحة المتجهة إلى المدينة.

وبحسب التقرير الأممي، قد أدّت هذه العلاقات المتناقضة والمتعارضة فعلياً إلى ترك اقتصاد القدس الشرقية ليعين نفسه بنفسه ويتدبر أمره، بانتظار مصير تميته المُعلّقة. فهو من جهة منفصل عن ولاية السلطة الفلسطينية، وهو خاضع من جهة ثانية لما تملّيه متطلبات السكان اليهود والاستراتيجيات الاستيطانية التي تنتهجها السلطات البلدية والحكومية الإسرائيلية. لقد بات المسار الاقتصادي للقدس الشرقية منحرفاً عن المسار الاقتصادي لبقية الضفة الغربية. وتتطوي هذه الاتجاهات على خطر جعل المفهوم المكرّس في قرارات الأمم المتحدة واتفاقات أوسلو، وهو أن قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، يشكّلان كياناً إقليمياً وقانونياً واحداً، مفهوماً لم يعد له معنى.

هذا الوضع الشاذ للقدس لا يحمل فحسب مخاطر استراتيجية على مشروع الوحدة الفلسطينية والاستقلال الوطني والسيادة، بل يعكس أزمات اقتصادية واجتماعية عميقة ومزمنة يعيشها فلسطينيو القدس المحتلة والبالغ عددهم حوالي ثلاثمائة ألف نسمة (داخل الجدار) بالإضافة إلى ما يزيد عن مائة ألف مقدسي يقطنون في الضواحي الشمالية والشرقية للمدينة (خارج الجدار) في مناطق تخضع قانونياً لبلدية القدس (مثل قلنديا وكفر عقب) أو لولاية السلطة الفلسطينية (مثل العيزرية وأبو ديس). فبلدية القدس الإسرائيلية التي لا يتمثل فيها هؤلاء «المقيمون الدائمون» الفلسطينيون (كما يصنفهم القانون الإسرائيلي) لا تهتم كثيراً باحتياجاتهم الخدمية المختلفة. ويظهر ذلك في سوء توفير خدمات أساسية مثل جمع القمامة، تنظيم الشوارع الداخلية المهملة من نواحي التخطيط والتعبيد والإنارة والأرصفة، وتوفير الماء بانتظام للحارات الفقيرة. وهي تماطل بإصدار تصاريح البناء والترميم (وحتى تمنع دخول مواد البناء العادية إلى البلدة القديمة من دون تصريح مسبق)، وتمتنع عن توفير إسكان لذوي الدخل المحدود، بينما يتم عصر كل مواطن فلسطيني لدفع الضرائب البلدية كافة وفواتير الكهرباء والماء والغرامات وغيرها من التكاليف التي تجعل مجرد البقاء في المدينة عملية مكلفة وبطولية. وتضاف إلى ذلك نسب الفقر المرتفعة (لما يزيد عن ٧٠ في المئة من فلسطينيي القدس، بالمقارنة مع خط الفقر المطبق في إسرائيل)، والبطالة التي تنتشر بين الشباب بالوتيرة نفسها التي تفاقم مختلف المشاكل الاجتماعية من إدمان وجنح وعنف أسري و«أسرلة» ثقافية. وكل هذه الأزمات تفتقد إلى جهات عامة لمعالجتها، ما عدا بعض المنظمات الأهلية الصغيرة الممولة من جهات مانحة أوروبية وأممية تقيم بعض البرامج الاجتماعية المحلية لسد الفراغ الخدماتي.

ومنذ إغلاق المؤسسة السياسية الفلسطينية القائدة في القدس (بيت الشرق) في ٢٠٠١ ورحيل الزعيم فيصل الحسيني الذي كان يوحد صوت المقدسين، لم يعد في المدينة «مؤسسات» عربية فعلية سوى «مستشفى المقاصد» و «شركة كهرباء القدس»، وبعض كليات «جامعة القدس»، ثم «الأوقاف العامة» التابعة للحكومة الأردنية والمكلفة بإدارة الحرم القدسي الشريف، والأوقاف العامة هنا وهناك. ومع أن السلطة الفلسطينية تحاول أن تلعب دوراً ما في القدس بوسائل التحكم عن بُعد، فإن محافظ القدس ووزير شؤون القدس غير مسموح له بالعمل داخل القدس علناً وغير مجهز بالموارد أو الآليات لممارسة نفوذه. وهكذا نشأ فراغٌ سياسي وخدمي وازدواجية (بل ثلاثية) قانونية للقدس، تقضي بمحاولة السلطة التصرف رسمياً على أساس أنها جزء من «دولة فلسطين»؛ وتعامل الأردن معها ضمن المسؤوليات الهاشمية الضيقة تجاه الأماكن المقدسة؛ بينما الولاية السيادية الفعلية السارية هي تلك التي تفرضها إسرائيل كما تشاء من خلال قوانينها

وأجهزتها الحكومية المختلفة (البلدية، لجان التخطيط، الضرائب والتأمين الوطني، جمعيات الاستيطان اليهودي والشرطة وقوى الأمن). وهكذا استتبع القدس الشريف أمام مطامع جعلها عاصمة إسرائيل الأبدية من خلال محو هويتها العربية والإسلامية وتاريخها السياسي المركزي في نضال الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار ومن أجل الحرية والاستقلال.

... **بينما تهض رام الله** وما يثير التساؤل والارتباك، هو أنه على بعد أقل من ٢٠ كلم عن البلدة القديمة الرازحة تحت تهديد التهويد، تنمو وتتوسع وتنظم مدينة رام الله/البيرة، المحتضنة لأبراج ومجمعات تجارية ضخمة ولعمارات عملاقة لوزارات الدولة والشركات والبنوك ومشاريع الإسكان الفخمة بأسماء لطيفة («الريحان» و «روابي» و «ريف» و «الحي الدبلوماسي» ... إلخ) وقصور الثقافة والمتاحف وقاعات الفنون الجميلة، وغيرها من مظاهر بناء وتنظيم العاصمة الفلسطينية، بما في ذلك اعتماد رزمة القيم والغايات الليبرالية لأي مجتمع «معاصر». قد يفاجئ الزائر إلى رام الله التخطيط المكثف والموارد الهائلة التي توفرها البلدية فقط في عملية تنظيم الشوارع وتعبيدها وتبليط الأرصفة، ونصب الإشارات المرورية وطلاء مواقع توقف السيارات وإشارات المشاة مرتين كل سنة.

وقد يعترض «أهالي منطقة أ» على أي مس أو تشكيك بهذا المسار الاقتصادي «العادي» الذي انطلق فعلاً منذ تولي النظام ما بعد العرفاتي مقاليد الحكم العام ٢٠٠٥. ولا يزيد أن نقل من القدرة الفلسطينية على بناء مثل هذا المجتمع العصري المرتكز أساساً على طبقة رأسمالية ناشئة ومتعاونة مع طبقة وسطى جديدة من الموظفين الحكوميين والعاملين في الشركات والبنوك الكبرى والمهنيين والتجار، أي برجوازية صغيرة وكبيرة معاً. لكن مثل هذا المسار في «المركز» الفلسطيني، المتباعد أكثر فأكثر عن الأطراف، وربما عن ٩٩ في المئة من الشعب الفلسطيني (مقابل «١ في المئة» في المركز!)، يحمل في طياته المزيد من الانحلال والتشتت الفلسطيني ونقل الصراع من مواجهة الخارج الإسرائيلي إلى الاهتمام بالجهات الداخلية، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. والفجوات الشاسعة في واقع الحياة بين «كوكب» القدس و«شمس» رام الله أصبحت تهدد مشروع الدولة الفلسطينية بقدر ما تعكس التناقض في مطلبه الرئيس ..وعاصمتها القدس الشريف“.

### هل من خلاص؟

ليس في هذا السرد الكثير الذي يشجع على التفاؤل سوى مؤشرات هنا وهناك بأن هذا الشعب لن يستسلم، وهناك ثلاثة مشاهد عينية متواضعة تدل على شيء من الأمل أو الاتجاه المعاكس لمسار التشتت والانفصال:

- عندما هب أهالي القدس في صيف ٢٠١٤ على إثر مقتل الفتى محمد أبو خضير، لم يعكس ذلك فقط رغبة الانتقام والغضب ضد العنصرية والفاشية، أو أحوالهم الاجتماعية المهمشة فحسب، بل كان بمثابة صرخة عفوية من المقدسين أنهم باقون ومستعدون لتحمل العقاب الحتمي لتمردهم من دون الركوع، وأنهم يستطيعون تدبير أمورهم الأصعب والأهم، وحيدين في الميدان إذا كان ذلك مصيرهم؛

- خلال العواصف الثلجية في العامين ٢٠١٤ و٢٠١٥، أغلقت شوارع الأحياء العربية وأزقة البلدة القديمة، فعملت جرافات بلدية القدس على فتح شوارع الأحياء اليهودية، بينما نزلت العديد من الجرافات العربية (الخاصة أو التابعة لجمعيات) لفتح شوارع الأحياء الفلسطينية، وتولت مهمة الدفاع المدني الطوعي الأولي من دون إيعاز أو إشراف أو تمويل من أية جهات عُليا؛

- في النقطة الفاصلة بين القدس ورام الله، عند معبر قلنديا، شريان الحياة لآلاف المقدسين الوافدين إلى رام الله يومياً للعمل أو التجارة أو الزيارة العائلية، فإن إهمال سلطات الاحتلال لترتيبات المرور والشوارع والاتجاهات المتضاربة للسير خلق منذ سنوات حالة اختناق مروري مخيفة، عجزت السلطة وتوني بلير والرباعية الدولية والـUSAID عن معالجتها! وعلى الرغم من ذلك، فهناك ثلة من شباب قلنديا لولاهم لكان انقطع هذا التواصل الفلسطيني الحيوي، فهم يقفون ليلاً نهاراً على مقترقات شوارع المعبر المغبرة، ينظمون حركة السير قدر الإمكان، وسط الضجيج المستمر ومحاولات السائقين التحايل على تعليماتهم والالتفاف حول قطع من المكعبات الإسمنتية والحجارة وإطارات السيارات التي وضعوها وعليها لوحات حديدية تبرعت بها مطبعة محلية تحمل عبارة واحدة موجهة للسائقين العصبيين: أذكر الله!

وهذه هي البشري السارة من قلب فلسطين.

\* متخصص في التنمية الاقتصادية، عمل لدى الأمم المتحدة بين ١٩٨٥-٢٠١٢ ومقيم الآن في فلسطين

## «لو لم تكن نؤمن بنجاح هذه المشاريع، لما شاركنا بها»

مقابلة مع مروة إدريس (مشاركة من  
مجلس الجالية الإفريقية المجتمعي  
في برنامج التدريب الذي تقدمه  
المؤسسة الشريكة أكاد)



يقتحم المستوطنون الإسرائيليون بشكل شبه يومي وبحماية من الشرطة الإسرائيلية باحات المسجد الأقصى في البلدة القديمة في القدس. ولا يتوقف المصلون، ومن بينهم المرابطات اللاتي كرسن وقتهن لحماية الأقصى ليلاً نهاراً، عن مقاومة المحاولات المتكررة لتدنيس حرمة المكان المقدس. يقع إلى جانب المسجد الأقصى حي الجالية الإفريقية الصغير الذي يتعرض هو أيضاً لهجمات وتكيل المستوطنين.

**مروة إدريس**، مشاركة في التدريب الذي يقدمه مشروع المركز العربي للتنمية الزراعية (أكاد)، هي إحدى أفراد الجالية الإفريقية التي ينتمي إليها والدها وأجدادها. انضمت مروة إلى البرنامج التدريبي حول المهارات الحياتية على أمل أن تتمكن يوماً ما من تطبيق ما تتعلمه في حياتها الواقعية في رحلة تحقيق حلمها. ومثلها مثل أي فتاة فلسطينية شابة تعيش في مدينة القدس، تحمل مروة نفس الرسالة وهي إصرارها على أن تثبت هويتها الخاصة كفلسطينية وإمرأة مستعدة لمواجهة العديد من العقبات لتعيش بكرامة. تعرضت مروة عام ٢٠١٤ إلى الإصابة برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء الانتفاضة التي عقبها حادثة قتل الفتى أبو خضير من حي شعفاط في القدس على أيدي المستوطنين الإسرائيليين الذين قاموا بإحراقه حتى الموت. وقد تلقت رصاصة مطاوية في طحالها ما أدى إلى النزيف الشديد واضطرابها إلى البقاء في المستشفى لمدة شهر وهي فاقدة الوعي تماماً.

في هذه المقابلة القصيرة، تتحدث مروة عن تطلعاتها وطموحاتها التي تأمل تحقيقها من خلال المشروع وعن وضع الحالي لحياتها.

## كيف عرفت عن المشروع؟

انا أنتسب إلى الجالية الإفريقية في القدس. وقد حضر إلى مركز الجالية ممثلون عن مؤسسة أكاد وقاموا بتعريفنا بالمشروع. وكانت هناك جلسة عصف ذهني معهم حيث عبر جميع المشاركون عن أفكارهم حول الخطط والأحلام المستقبلية. كانت لدينا الكثير من الأفكار! وفي النهاية، اتفقنا جميعاً على الحاجة إلى إنشاء مركز مجتمعي يتمكن من تقديم خدمات للاحتياجات المتنوعة للجالية وأن يكون بمثابة مكان للمناسبات الاجتماعية وفيه نظام صوتي ومساحة لإجراء التدريب وإقامة أنشطة كالتطريز والمنتجات اليدوية والحرفية والطبخ وتسيق الزهور والتصوير والموسيقى (دي جيه) وأي حلم آخر يسعى المشاركون إلى تحقيقه. قدم لنا فريق أكاد شرحاً مفصلاً عن المشروع وأنه بنهاية النشاط سيتم اختيار ثلاثة أفكار ومن ثم اختيار الفكرة الأكثر نجاحاً ليجري تنفيذها في المستقبل بعد إنهاء الدورات التدريبية. أنا شخصياً معنية بالتصوير والمنشورات الإخبارية.

## ما هي توقعاتك لهذا المشروع؟

تعليم أن غالبية النساء في القدس مهمشات. فهن يواجهن عنف الاحتلال والعنف الأسري في ذات الوقت، مما يؤثر على طموحاتهن. كما أن فرص العمل بالنسبة إليهن صعبة للغاية. إن النساء والخريجات الجددات في حاجة إلى الكثير من الدعم. وفي الوقت ذاته لدى النساء الكثير من الأفكار وهن قادرات على تطويرها لمنفعة مجتمعاتهن. شعرت بأن هذا التدريب يسير إلى حد ما باتجاه تلبية طموحاتنا. فبدأنا بدورة ركزت على الثقة بالنفس وكيفية كسر الحواجز وبناء الشجاعة وتعزيز الثقة. تقدم لنا أكاد برنامج تدريب مهني مدته ثلاث سنوات يشمل إدارة المكاتب، والمحاسبة، وتطوير المشاريع، وإدارة الأعمال. سوف يمنحنا المشروع في نهاية التدريب الشهادات وسوف يدعم الجالية الإفريقية في احتياجات البنية التحتية ليصبح المشروع مستداماً. من أحد أفكار المشروع التجريبي استخدام أسطح المنازل في البلدة القديمة لأغراض زراعية تشمل زراعة النباتات للحصول على منتجات عضوية. لكن البلدة القديمة تفتقر للأراضي أو المساحات لتحقيق ذلك، إضافة إلى أن السلطات الإسرائيلية تمنع أي مشاريع زراعية داخل البلدة القديمة. لذا فقد تكون فكرة الزراعة على الأسطح مريحة وقد تعمل كمصدر دخل مستدام للكثير من العائلات.

## تقع الجالية الإفريقية بالقرب من أحد أبواب المسجد الأقصى، كيف أثرت موجة العنف الأخيرة على وصولكم إلى التدريب الذي يجري داخل الجالية وعلى أنشطتكم المستقبلية؟

لا يخفى على أحد أن المستوطنين الإسرائيليين، وغالباً بحماية الشرطة، يهاجمون المواطنين في البلدة القديمة ومنطقتنا تحديداً بشكل متواصل. من ناحية أخرى، فإننا نواجه التمييز الذي تمارسه بلدية القدس ضدنا. فنحن ندفع الضرائب ولكن لا نحظى بالخدمات اللازمة. ولكي نبدأ بأي مشروع علينا أن نخوض في كثير من الإجراءات المعقدة للحصول على ترخيص، والذي في الأغلب يُرفض. من الصعب علينا أن نصل إلى موقع المشروع بجانب المسجد الأقصى، حيث إنه من المعروف أنه بسبب قرب الجالية على الأقصى فإن كثيراً من سكان الجالية، بمن فيهم النساء، يكونون في الطليعة للذود عن الأقصى ضد هجمات المستوطنين، لذا فإننا غالباً ما نكون مستهدفين. وتطلب منا الشرطة دائماً في حال وجود مواجهات أن نثبت مكان إقامتنا، ولكن ليس هناك أي ضمان لحرية الحركة. وكونك تشاركين في مشروع أو أي نشاط، لا يعطيك الحق بالوصول إلى المكان إذا أصرت الشرطة الإسرائيلية على الرفض. قد ينتهي بك الأمر بخسارة بعض أيام العمل مما يؤثر سلباً على المشروع.

## هل أنت واثقة أنه بإمكانك التغلب على كل هذه العقبات؟

ليس لدينا أي ثقة في القيود الإسرائيلية في المرحلة الراهنة. لدينا مخاوف بأننا قد لا نحصل على ترخيص للمشروع. وبخصوص الشركاء، أعتقد سيكون من الصعب عليهم مساعدتنا على الاستمرار. فإذا لم نحصل على ترخيص، تستطيع البلدية أن تأتي وتصادر كل الأجهزة في أي وقت تشاء مسببة لنا الضرر الكبير. نعتقد أيضاً أن الثلاث سنوات قد لا تكون كافية لتحسين مصدر دخلنا وبالتالي ظروفنا الاقتصادية. مع ذلك، فالنساء في الجالية نشيطات وطموحات جداً. ونحن كمجتمعات مقدسية، كثيراً ما لا نكون على دراية بحقوقنا. نحن في حاجة إلى أشخاص، كالمحامين مثلاً، لتثقيفنا حول حقوقنا في المدينة، خاصة في مواجهة التمييز الإسرائيلي وهجمات المستوطنين ضدنا.

نحن فلسطينيون، ونريد أن نحافظ على هويتنا وأن نحظى بحقوقنا، ونريد من المجتمع الدولي أن يساعدنا في كسب حقوقنا. لو لم يكن لدينا إيمان بنجاح مثل هذه المشاريع لما شاركنا بها.

# مواقع مفيدة عن القدس

- «الإتلاف الأهلي للحقوق الفلسطينية في القدس» هو تحالف من المنظمات غير الحكومية الفلسطينية تعمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان الخاصة بالسكان الفلسطينيين في القدس <http://Y2G7Ko/gl.goo/>

- توفر الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية في القدس معلومات ومصادر وانشطة في القدس [org.passia.www](http://org.passia.www)

## مقالات يوصى بقراءتها

- مقال نشره المرصد «المونيتور» بين الوضع في حي كفر عقب التابع لبلدية القدس وهو خارج محيط المدينة حيث يفصله عن المدينة جدار الفصل <http://UXo3me/gl.goo/>

- في مقال 972mag تحدث بيتي هيرشمان عن التمييز ضد الفلسطينيين في القدس و«الترحيل الصامت» للمواطنين للأحياء خارج الجدار. <http://A3F6hi/gl.goo/>

- في هذا المقال الذي نشر في واشنطن بوست، يشرح نور الدين عمرو، مؤسس ومدير مدرسة السراج للتعليم المدمج للأطفال ذوي الإعاقة، عن هدم منزله الذي يأويه هو وعائلته في القدس <http://kuoXo1/gle.goo/>

تقرير جديد مفصل نشرته "Palestine Works" يشمل مادة واسعة حول انتهاكات حقوق الإنسان في القدس الشرقية. يركز التقرير على انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان المقترفة في القدس منذ عام ٢٠١٤. <https://BIM0U0/gl.goo/>

- في «القدس الشرقية: حقائق وأرقام ٢٠١٥»، نشرت منظمة الحقوق المدنية في إسرائيل (كري) تقريراً عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين <http://oGVJkO/gl.goo/>

- بيان الاتحاد الأوروبي حول هدم المنازل مؤخراً في المناطق المحيطة بالقدس <http://UP9zIX/gl.goo/>

- المراقب الدائم لدولة فلسطين يطالب مجلس الأمن بالالتفات الفوري تجاه الوضع الخطير في القدس الشرقية - رسالة من فلسطين <http://5rll5s/gl.goo/>

- نشرة تصدرها OCHA حول «القدس الشرقية: مخاوف إنسانية رئيسية» <http://goo.gl/HD3Adn>

- تقرير UNCTAD لعام ٢٠١٣ حول «الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية: الضرر الدائم، والعزل، والتفكك». <http://PvDCCD/gl.goo/>

## روابط مفيدة

- موقع «مركز معلومات وادي حلوة» يشمل آخر التطورات حول الوضع في سلوان والأحياء المحيطة بالقدس، مع تسليط الضوء على العنف الممارس ضد سكانها [www.silwanic.net](http://www.silwanic.net)

- توفر نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية «حوليات القدس» تحليلات متبصرة حول السياسة والتاريخ والثقافة في القدس. يمكن قراءة المقالات المتاحة على الموقع [www.studies-palestine.org/jq/issue](http://www.studies-palestine.org/jq/issue)

- توفر منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية «بيتسيلم» - المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة» التغطية المتكررة لانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان في القدس الشرقية [www.btselem.org/topic/jerusalem](http://www.btselem.org/topic/jerusalem)

- تعمل شبكة «التجمع السياحي المقدسي» على تعزيز وترويج السياحة في القدس وهي مرتبطة بالمجتمع المدني. يمكنكم من خلال موقعها تنزيل «دليل الزائر إلى القدس» على أجهزكم الذكية. تحت «روابط خارجية» يمكنكم زيارة مواقع منظمات سياحية فلسطينية مختلفة والدخول إلى دليل القدس على الإنترنت [www.jerusalemtc.org](http://www.jerusalemtc.org)

## إصدار

مؤسسة هينرش بل مكتب فلسطين/الأردن

رام الله - فلسطين

٦ شارع تل الزعتر

تلفون: 02 2961121 (00972)

بريد الكتروني: info@ps.boell.org

للمزيد من المعلومات يرجى الانضمام الى صفحة المشروع

[Advancing the Rights of Palestinian Women and Children in East Jerusalem](http://Advancing the Rights of Palestinian Women and Children in East Jerusalem)